

دور القيادة الاستراتيجية الفعالة في إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية على القيادات الإدارية بشركات الاتصالات السعودية .

الشريف، ماجد موسى، الحكمي، ريان عبدالله، و التيس، سعيد أبو بكر.
(٢٠٢٤). دور القيادة الاستراتيجية الفعالة في إدارة الأزمات: دراسة
تطبيقية على القيادات الإدارية بشركات الاتصالات السعودية. المجلة
العربية للآداب والدراسات الانسانية، ع ٣٢ ، ٤٥١ - ٤٩٨. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1482749>



إعداد

ماجد عبدالله الزهراني

تقييم العنوان

يُعد عنوان الدراسة "دور القيادة الاستراتيجية الفعالة في إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية على القيادات الإدارية بشركات الاتصالات السعودية" من العناوين الجاذبة أكاديميًا، حيث يجمع بين الإيجاز والوضوح، ويعكس بدقة موضوع الدراسة والمجال التطبيقي، فقد أشار إلى المتغير المستقل (القيادة الاستراتيجية الفعالة) والمتغير التابع (إدارة الأزمات)، كما أوضح مجال التطبيق (شركات الاتصالات السعودية)، مما يُضفي عليه طابعًا عمليًا يسهل ربطه بالسياق المؤسسي. ولكن يغيب عن العنوان أي إشارة إلى وجود متغيرات وسيطة أو معدلة، كما لم يُبيّن الإطار الزمني أو المنهجي، مما قد يقلل من توقعات القارئ بشأن شمولية الدراسة.

المقدمة

جاءت مقدمة الدراسة متسقة من حيث البناء النظري والتمهيد المنطقي لموضوع البحث، إذ افتتحت بإبراز أهمية القيادة في البيئات التنظيمية الحديثة، خاصة في ظل ما تشهده المؤسسات من أزمات متزايدة التعقيد بسبب التغيرات المتسارعة في بيئة الأعمال.

وقد نجح الباحث في تسليط الضوء على أهمية القيادة الاستراتيجية كأداة حيوية للاستجابة للآزمات، مبرزاً الأبعاد الفكرية التي تجعل من القيادة الاستراتيجية نمطاً مميزاً عن غيره من أنماط القيادة التقليدية، وذلك من خلال تركيزها على التوقع والاستباق والتعلم المؤسسي.

كما تطرقت المقدمة إلى سياق الدراسة المحلي (شركات الاتصالات السعودية)، مما أضفى على البحث بُعداً واقعياً وتطبيقاً مباشراً يمكن أن يساهم في معالجة إشكاليات تنظيمية قائمة بالفعل، وقد استعرضت المقدمة كذلك بعض التوجهات النظرية التي تُشير إلى العلاقة بين فاعلية القيادة وجودة إدارة الأزمات، وهو ما يدل على محاولة مبدئية لربط المتغيرات بطريقة مفاهيمية.

المقدمة

ورغم هذا التميز، إلا أن المقدمة لم تُفصل بدقة كافية متغيرات الدراسة الأساسية (المستقل: القيادة الاستراتيجية، التابع: إدارة الأزمات)، ولم تشر بشكل صريح إلى الأبعاد الفرعية التي يتناولها كل متغير، وهو ما يُضعف من الوضوح البنيوي للدراسة.

كما أن العرض اقتصر على الطابع الوصفي العام دون تقديم دعم إحصائي أو توثيق علمي مباشر يعزز الفرض الضمني بوجود خلل في واقع القيادة الاستراتيجية في قطاع الاتصالات. ولم يتم تحديد الثغرة البحثية التي تنوي الدراسة سدّها بشكل صريح، مما يُضعف من بناء المبرر العلمي للدراسة في هذه المرحلة.

المشكلة

تم إبراز المشكلة من خلال الإشارة إلى وجود فجوة في تطبيق مبادئ القيادة الاستراتيجية الفعالة، بما يؤثر على فاعلية استجابة المؤسسات للأزمات، وهو توجه يُحسب للباحث كونه يُحاول الربط بين النظرية والممارسة في بيئة أعمال محلية تتسم بدرجة عالية من الديناميكية والتعقيد، كما استخدم الباحث تساؤلًا رئيسًا صيغ بلغة واضحة، مدعومًا بتساؤلات فرعية تحاول استكشاف أثر القيادة الاستراتيجية على التعلم من الأزمات والقدرة على الوقاية منها، مما يدل على محاولة جادة لتفكيك الظاهرة المدروسة إلى مكونات قابلة للقياس والتحليل.

وتكم أوجه القصور في ضعف التبرير العلمي الدقيق للمشكلة، إذ لم يُستند إلى بيانات كمية أو دراسات تحليلية صريحة توضح مدى محدودية فعالية القيادة الحالية في المؤسسات المعنية، كما لم يتم توظيف الأدبيات السابقة بصورة نقدية تُبرز الفجوة البحثية بشكل مباشر.

المشكلة

كان من الأفضل أن تُدعم صياغة المشكلة بإحصاءات أو تقارير حديثة من قطاع الاتصالات في السعودية تُظهر حجم التحديات القيادية أو مستوى الجاهزية في مواجهة الأزمات، لتبرير الحاجة البحثية بشكل أكثر إقناعًا.

كما أن التساؤلات الفرعية ركزت فقط على بعدين من أبعاد إدارة الأزمات (التعلم والوقاية)، مما يُضيق أفق التحليل في حين أن إدارة الأزمات تشمل مراحل أوسع مثل الاستجابة والتعافي، وكان من الممكن التوسع لتقديم تحليل أكثر شمولًا.

أهمية الدراسة

تتمثل أبرز جوانب التميز في أهمية هذه الدراسة في أنها تعالج موضوعًا حيويًا يتصل مباشرة بقدرة المؤسسات على البقاء والاستمرار في بيئة أعمال شديدة التقلب، حيث يشكل الربط بين "القيادة الاستراتيجية الفعالة" و"إدارة الأزمات" محورًا محوريًا لفهم جاهزية المؤسسات، وخاصة في قطاع حساس كقطاع الاتصالات، وقد نجح الباحث في إبراز الأهمية النظرية للدراسة من خلال سعيه للإسهام في إثراء الأدبيات العلمية التي تربط بين القيادة وإدارة الأزمات في السياقات المحلية، وهو ما يُعد إضافة مهمة خاصة في ظل الندرة النسبية للدراسات التطبيقية في السياق السعودي.

كما أشار الباحث إلى الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال توجيه نتائجها وتوصياتها نحو صناع القرار والقيادات الإدارية في شركات الاتصالات، بما يُسهم في تحسين جاهزيتهم للتعامل مع الأزمات المحتملة مستقبلاً.

أهمية الدراسة

لم يُفصل بما فيه الكفاية كيف ستُسهم النتائج المتوقعة في سد فجوات معرفية دقيقة أو في تطوير نماذج قيادية جديدة. كما لم يتم التطرق إلى الكيفية التي يمكن أن تُستثمر بها نتائج الدراسة في بناء نظم تدريب وتأهيل للقيادات أو في تطوير السياسات المؤسسية.

ويلاحظ أيضًا غياب التحديد الدقيق للفئات المستفيدة من نتائج الدراسة بخلاف متخذي القرار، كالممارسين أو الباحثين أو مؤسسات التعليم العالي، كما أن الباحث لم يُبرز بوضوح إن كانت الدراسة ستقدم نموذجًا مفاهيميًا جديدًا، أو أدوات قياس مطورة، وهي أمور تُمثل أبعادًا مهمة للقيمة العلمية

أهداف الدراسة

جاءت أهداف الدراسة منسجمة بدرجة جيدة مع عنوان الدراسة وتساؤلاتها، وقد صيغت بلغة واضحة تعكس الاتجاه العام للبحث في استكشاف العلاقة بين فاعلية القيادة الاستراتيجية وقدرة المؤسسات على إدارة الأزمات.

و من الجوانب الإيجابية أن الباحث ركز على أهداف متعددة تغطي جوانب مختلفة من الظاهرة المدروسة، مثل: فهم أثر القيادة الاستراتيجية في تعلم المنظمة من الأزمات، ودورها في تعزيز قدرة الوقاية من الأزمات المستقبلية.

ويعكس هذا التعدد رغبة الباحث في تحليل الظاهرة بشكل مركب وشامل، وهو أمر إيجابي في أبحاث الدكتوراه التي تتطلب معالجة معمقة للمتغيرات، كما تُظهر الأهداف وعيًا بمتطلبات التحليل السببي لا الوصفي فقط، مما يُعزز من قيمة الدراسة المنهجية.

أهداف الدراسة

يلاحظ أن صياغة الأهداف افتقرت إلى الربط الصريح مع الأبعاد الفرعية لكل من المتغير المستقل (القيادة الاستراتيجية) والمتغير التابع (إدارة الأزمات).

فلو تم تفصيل الأهداف وفقاً لتلك الأبعاد – كأثر القيادة على الاستجابة، أو التعافي، أو الاتصال أثناء الأزمات – لكان ذلك أكثر دقة ويساعد في تطوير فرضيات قابلة للاختبار.

كما لم توضح الأهداف مدى قابليتها للتحقق من خلال أدوات الدراسة والمنهج المعتمد، وهي نقطة محورية في الحكم على مدى واقعيته، ولم يتم إدراج هدف صريح يرتبط بالجوانب التطبيقية أو تقديم حلول أو نماذج مقترحة، مما يُضعف من الأثر العملي المتوقع للدراسة، ويجعل الأهداف تميل إلى الجانب النظري أكثر من التطبيقي

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

قدّم الباحث في هذه الدراسة إطارًا نظريًا ومفاهيميًا مقبولًا من حيث البنية العامة، حيث استعرض مفهومي القيادة الاستراتيجية وإدارة الأزمات من خلال الرجوع إلى مراجع معاصرة، ومحاولة تتبع تطور المفهومين في الأدبيات الإدارية الحديثة.

وقد تم تعريف المتغيرات الرئيسية بشكل واضح إلى حدّ ما، مع الإشارة إلى بعض خصائصها وأهميتها في السياقات التنظيمية، كما يظهر من المحتوى أن الباحث حاول بناء علاقات منطقية بين المتغير المستقل (القيادة الاستراتيجية) والمتغير التابع (إدارة الأزمات)، بما يعكس وعيًا نظريًا بأهمية الترابط المفاهيمي كأساس لصياغة الفرضيات لاحقًا.

ومن الإيجابيات الملحوظة أن الدراسة لم تكتفِ بالتعريفات فقط، بل تطرقت لبعض النماذج النظرية من الأدبيات، مما يعزز مصداقية المعالجة..

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

ورغم هذه الإيجابيات، إلا أن الإطار النظري لم يرتقِ بالكامل إلى مستوى الدراسات العليا المتقدمة، إذ افتقر إلى التوظيف التحليلي والنقدي للدراسات السابقة بشكل كافٍ، ولم يُبرز المبررات النظرية لاختيار أبعاد المتغيرات بشكل صريح.

كما لم يتم تقديم إطار مفاهيمي رسومي يُجسّد العلاقة بين المتغيرات وأبعادها، وهو عنصر أساسي في الدراسات التطبيقية لتوضيح اتجاه العلاقات (السببية أو الارتباطية) وفرضيات البحث.

تحليل الدراسات السابقة

اتسم عرض الباحث للدراسات السابقة بمحاولة واضحة للتنوع في اختيار المراجع، سواء من حيث النطاق الزمني أو الجغرافي، حيث تم تضمين دراسات عربية وأجنبية حديثة نسبيًا، ما يُكسب الدراسة نوعًا من الاتساع المعرفي والانفتاح على التجارب الدولية.

وقد ركّز الباحث على دراسات تناولت مفهومي القيادة الاستراتيجية وإدارة الأزمات، وحاول الربط بين تلك الدراسات وموضوعه العام، مما يدل على إدراكه للصلة النظرية بين المتغيرين. كما أظهر العرض نوعًا من المقارنة بين بعض النتائج، مشيرًا إلى اتفاقات أو تباينات بين نتائج الباحثين السابقين، وهي خطوة مهمة تعزز من شرعية بناء الفرضيات في الدراسة الحالية.

تحليل الفروض

تُظهر فروض الدراسة المقدّمة اتساقًا جيدًا مع عنوان البحث وتساؤلاته وأهدافه، حيث صيغت بلغة علمية دقيقة تُعبّر عن العلاقة المفترضة بين المتغير المستقل (القيادة الاستراتيجية) والمتغير التابع (إدارة الأزمات).

وقد قُسمت الفروض إلى رئيسية وفرعية، مما يعكس محاولة الباحث لتفصيل العلاقة الإجمالية إلى جوانب أكثر تحديدًا، وهو ما يساعد في اختبار الفرضيات بشكل منهجي، كما أن بعض الفروض تضمنت البعدين الرئيسيين لإدارة الأزمات (القدرة على التعلم من الأزمات، والوقاية منها)، ما يشير إلى وعي الباحث بأهمية تغطية مراحل ما قبل الأزمة وبعدها، وهي زاوية تحليلية محورية في هذا

الحقل من الدراسات.

تحليل الفروض

إلا أن هناك بعض أوجه القصور التي تحد من القيمة التحليلية لهذه الفروض، فلم تكن صياغة الفروض الفرعية شاملة لكل أبعاد المتغيرات، فعلى الرغم من أن القيادة الاستراتيجية لها أبعاد متعددة (مثل: التوجه المستقبلي، إدارة الموارد، اتخاذ القرار الاستراتيجي)، إلا أن الفروض لم تُظهر اختبارًا منفصلاً أو تأثيرًا مباشرًا لكل بُعد على مكونات إدارة الأزمات.

منهجية الدراسة

تميّزت منهجية الدراسة ببنية منهجية واضحة نسبيًا، حيث حدّد الباحث نوع المنهج المستخدم، وهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعد مناسبًا لطبيعة الدراسة التي تسعى إلى قياس العلاقة بين متغيرين مركّبين في بيئة تنظيمية واقعية.

كما تم تحديد مجتمع الدراسة بدقة متمثلًا في القيادات الإدارية في شركات الاتصالات السعودية مع تبرير منطقي لاختيار هذا القطاع، كونه من القطاعات الحساسة في إدارة الأزمات.

كما حدد الباحث حجم العينة وطريقة اختيارها، وهو ما يُعد نقطة قوة في ضمان صدقية البيانات المجمعة. وفيما يخص أدوات جمع البيانات، استعان الباحث بالاستبانة كأداة رئيسية، وبيّن بعض المؤشرات حول صدقها وثباتها، بما يتماشى مع متطلبات الدراسات الكمية.

بالإضافة إلى ذلك، أشار الباحث إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل البيانات واختبار الفرضيات، مما يعكس وضوحًا في التوجه التحليلي.

تفسير النتائج

تميز عرض النتائج في هذه الدراسة بقدر جيد من التنظيم والوضوح، حيث قدم الباحث بيانات وصفية وتحليلية مدعومة بالجدول الإحصائية التي توضح المتوسطات والانحرافات المعيارية، مما يعكس التزامًا بالمعايير الكمية المعتمدة.

وقد نجح في ربط النتائج بالفرضيات المصاغة سابقًا، وأشار إلى وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين القيادة الاستراتيجية وبعض جوانب إدارة الأزمات، ما يثبت الصلة الفعلية بين المتغيرين الأساسيين للدراسة.

كما أن الباحث ناقش بعض النتائج في ضوء الأدبيات السابقة، مشيرًا إلى نقاط الاتفاق أو التباين، مما يُظهر وعيًا علميًا بالسياق النظري للدراسة، وتضمنت النتائج إشارات إلى إمكانية التطبيق العملي، خاصة في ما يخص توصيات تعزز من جاهزية القيادات لمواجهة الأزمات، مما يعزز القيمة التطبيقية للبحث..

تفسير النتائج

رغم هذه الإيجابيات، إلا أن التحليل يفتقر إلى العمق التفسيري والنقدي الذي يُتوقع في دراسات الدكتوراه. فغالبًا ما اكتفى الباحث بسرد النتائج دون تقديم تفسيرات موسعة لها أو تحليل لأسباب بعض النتائج غير المتوقعة، وهو ما يُعد عنصرًا أساسيًا في استكمال الحلقة البحثية. ولم يتم الربط بوضوح بين نتائج كل فرض وبين التوصيات المقترحة، ما أضعف من القدرة على تتبع الأثر الفعلي للنتائج في دعم صنع القرار أو تطوير الممارسات المؤسسية. كما لم يتطرق الباحث بشكل كافٍ إلى حدود النتائج أو مدى قابليتها للتعميم خارج عينة الدراسة، ولم يُبرز كيف يمكن استخدام النتائج في بناء نموذج نظري تطبيقي أو مقترح استرشادي.

التوصيات

قدّم الباحث مجموعة من التوصيات التي جاءت منسجمة في العموم مع نتائج الدراسة ومتغيراتها، إذ ركزت التوصيات على تعزيز تبني ممارسات القيادة الاستراتيجية كأداة فعالة في إدارة الأزمات داخل بيئة العمل، خاصة في قطاع الاتصالات.

ويُحسب للباحث أنه لم يكتفِ بالتوصيات النظرية، بل أشار إلى بعض التطبيقات العملية مثل: ضرورة تطوير برامج تدريبية للقيادات، وتبني آليات استباقية لرصد المخاطر وتعزيز القدرة على التعلم المؤسسي.

كما هدفت التوصيات إلى تحسين البنية التنظيمية والاستفادة من الخبرات السابقة في مواجهة الأزمات، وهو توجه يُعبّر عن وعي الباحث بأهمية الترجمة التطبيقية لنتائج البحث. ويلاحظ أيضاً أن بعض التوصيات كانت موجهة إلى متخذي القرار، مما يضيف على الدراسة بعداً عملياً ومهنيًا يُعزز من فائدتها خارج النطاق الأكاديمي.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

